ISSN 3135-4564 تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index مجلة علمية محكمة نصف سنوية

الأبعاد الفلسفية وتأثيرها على تشكيل مقومات الهوية الوطنية

د/ مريم علي امحمد التريكي*
جامعة صبراتة قسم الفلسفة ـ كلية الآداب الجميل ، ليبيا
Email: Maryam.atraki@sabu.edu.ly
Orcid: 0009-0004-7630-2766
تاريخ الارسال 2026/6/2م تاريخ القبول 2026/6/30م

Philosophical dimensions and their impact on shaping the components of national identity

Dr. Maryam Ali Ahmed Al-Triki
Sabratha University
Department of Philosophy - Faculty of Fine Arts
Email: Maryam.atraki@sabu.edu.ly
Orcid: 0009-0004-7630-2766

Summary :

The need for belonging is one of the essential needs of the human psyche. The individual's feeling of belonging to his group with which he shares natures, customs, values and trends, with whom he communicates in one language, and who are united by a common history makes it more stable. However, this belonging, as a social phenomenon, is affected, like other phenomena, by the various transformations that society is witnessing, and young people are considered the most affected by these transformations. Because according to their nature of practicing strange and new ideas, and the most age-related, they are considered the group most inclined to embrace the unfamiliar, which leads them to estrange themselves from their heritage and move away from the values of their society, which constituted an unprecedented challenge to societal values, as young people became farther away from their societies, until the matter reached the dispersion and distortion of their identity.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

Identity is a story that shows us the extent of belonging, loyalty, and love for the homeland, which keeps pace with all developments that occur in the world around it, and does not stop at a specific point. Identity, which contains sublime meanings and multiple actions, obtains powers from a series of interactions. It develops with the development of the times, and this development is the result of many actions and actions, which history tells of the heroes of the family.
Identity develops with the development of history, the movements that occur in it, and the movements, turns, and events that homelands are exposed to. Studies and research have proven that identity is not rigid and fixed, but rather subject to permanent change according to events that occur, after which the course of the world changes. It also relates to internal and external influences and the educational circulation of multiple cultures and ideas, and it also develops continuously.
Keywords: identity, national identity, citizenship

الملخص :

تُعد الحاجة إلى الانتماء من الحاجات الضرورية للنفس البشرية، فشعور الفرد بانتمائه إلى جماعته التي يتشارك معها الطبائع والعادات، والقيم والاتجاهات، والتي يتواصل معها بلغة واحدة، ويجمعهم تاريخ مشترك يجعله أكثر استقرارا إلا أن هذا الانتماء كظاهرة اجتماعية، يتأثر كغيره من الظواهر الأخرى بالتحولات المختلفة التي يشهدها المجتمع، ويُعد الشباب أشد المتأثرين بهذه التحولات؛ ألنهم بحسب طبيعتهم للممارسات للأفكار الغريبة والجديدة، والأشد انج العُمرية، يُعدون الفئة الأكثر ميالً ذاباً غير المألوفة، وهو ما يقودهم إلى الانسلاخ من تراثهم، والابتعاد عن قيم مجتمعهم، الأمر الذي شكّل تحدياً غير مسبوق للقيم المجتمعية، إذ بات الشباب أبعد ما يكونوا عن مجتمعاتهم، حتى وصل الأمر إلى تشتت هويتهم ومسخها

فالهوية قصة تبين لنا مدى الانتماء والولاء والحب للوطن، وهو مواكب لكافة التطورات التي تحدث في العالم من حوله، وعدم الوقوف عند نقطة معينة، والهوية وما تحتوي من معاني سامية وأفعال متعددة، وتحصل على صلاحيات من سلسة تفاعلات؛ فهي تتطور بتطور العصر ويكون هذا التطور نتيجة للعديد من الأفعال والتصرفات، التي يرويها التاريخ من أبطال الأهل.

الهوية تتطور بتطور التاريخ والحركات التي تحدث فيه، والحركات والانعطفات والأحداث التي تتعرض لها الأوطان؛ فإن الدراسات والأبحاث أثبتت أن الهوية ليست

جامدة وثابتة، بل قابلة للتغيير الدائم وفقاً للأحداث التي تصير، ومن بعدها يتغير مجرى العالم، كما تتعلق بالتأثيرات الداخلية والخارجية والتداول التعليمي للثقافات والأفكار المتعددة، كما تتطور بشكل مستمر .

الكلمات المفتاحية : الهوية ـ الهوية الوطنية ـ المواطنة

مقدمة :-

شكّلت الهوية معضلة فكرية تحظى بنصيب وافر من التأملات الفلسفية والدراسات العلمية والتحقيقات الأكاديمية عبر العصور، يغلب علينا أحياناً الاعتقاد بأننا قد استوعبنا جوهرها بشمولية، غير أن الواقع يكشف لنا سريعاً أن ما بأيدينا ليس إلا فتاتاً من معرفة تتلاشى أمام أبعادها البهية ، فقد بينت لنا التجارب المعرفية أن الهوية مفهوم متغير، متجول بين رحاب مناهج متنوعة، كالمنطق الذي يُعنى بقواعد التفكير، والميتافيزيقا التي تستكشف ما وراء الطبيعة، والأنثربولوجيا المتشعبة بين ثقافات البشر، وعلم النفس المهتم بدواخل العقل الإنساني، وعلم الاجتماع الذي يُحلّل تفاعلات المجتمع.

وإذ نرجع بذاكرتنا إلى الأزمنة التي سبقت سقراط، نجد أن الفلاسفة كهرقليطس وبارمينيدس قد تناولا الهوية باستفاضة، حيث تناول الأول الوجود على أنه في سيولة مستمرة، وعكس الثاني نظرة ثبات الكينونة هكذا تدرجت الهوية في التحول من كونها مجرد دلالة للوجود إلى مفهوم أرقى يدل على جوهر الذات الإنسانية، لتصل إلى ما هي عليه اليوم من مفهوم معقد ومستقل بذاته فلسفيا، تأصل خصوصاً في ميدان الفكر الغربي المعاصر، وتلك هي رحلة الهوية ، إذ تتضح كونها ظاهرة متعددة الأبعاد، عصية على التقويض، وبخلاف الأبحاث التي تتناول الهوية الوطنية من زاوية حقوقية- قانونية سنتناول مسألة الهوية الوطنية بوصفها إشكالية فلسفية ، وبالتالي إشكالية العصر .

مشكلة البحث وتساؤلاته :

تبرز الهوية دائماً كموضوع بحث فكري عميق وجوهري يثير العديد من التساؤلات مثل :

إلى أي مدى تسهم الأطر الفلسفية (القيمية والوجودية) في بناء وتماسك مقومات الهوية الوطنية، وكيف يمكن للفلسفة أن تعمل كحائط صد أمام تيارات التنميط الثقافي والعولمة التي تهدد خصوصية الذات الوطنية؟

ويتفرع من هذه الإشكالية الأسئلة التالية :

ما هي العلاقة الارتباطية بين الطروحات الفلسفية الكبرى وتشكيل الوعي الجمعي؟ كيف تساهم القيم الأخلاقية والسياسية (كالحرية والعدالة) في صياغة مفهوم المواطنة؟ هل يمكن اعتبار الهوية الوطنية نتاجاً فلسفياً متجدداً أم أنها مجرد إرث تاريخي ساكن؟

أسباب اختيار موضوع البحث :

أما أسباب البحث في الهوية الوطنية ينبع من الحاجة لفهم الذات الجماعية، وتأسيس الانتماء والولاء، وتماسك المجتمعات في ظل تحديات العولمة والصراعات، وتحديد العلاقة بين الهوية الوطنية والفلسفة، والتعامل مع التنوع الثقافي وتأثيراته، بهدف بناء أسس مستقرة للدولة والمواطنة، وتجاوز التحديات الوجودية والسياسية للأمة، لذا يستكشف الفلاسفة أسسها التاريخية، الثقافية، والسياسية، ووظائفها الأخلاقية والاجتماعية .

أهداف البحث :

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

هدف معرفي :الكشف عن الجذور الفلسفية العميقة التي تُبنى عليها الهويات الوطنية وتوضيح المفاهيم المتداخلة بين الفلسفة والسياسة والاجتماع.

هدف تحليلي :تحليل الدور الذي تلعبه القيم الفلسفية في تعزيز التماسك الاجتماعي والانتماء الوطني.

هدف نقدي :تقييم قدرة الهوية الوطنية المستندة إلى أسس فلسفية رصينة على مواجهة تحديات الحداثة وما بعد الحداثة.

هدف استشرافي :تقديم رؤية فلسفية تساعد صناع القرار والمفكرين في تطوير برامج تعزز الهوية الوطنية لدى الأجيال الناشئة من خلال الفكر والوعي لا التلقين.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في الهوية الوطنية فلسفياً في تفكيك الأسس الوجودية والمعرفية التي تشكل «نحن» الجماعية، متجاوزاً السطحيات السياسية إلى تأصيل الانتماء، وتعزيز الوحدة الوطنية، ومعالجة قضايا العولمة والاختلاف ، لذا يوفر هذا البحث إطاراً فكرياً يربط الوعي الفردي بالوطن ككيان قيمي، مما يعزز التماسك الاجتماعي ويدافع عن الخصوصية الثقافية .

المنهجية :

تم استخدام منهج التحليل النقدي في إطار تحولات مفهوم الهوية.

الإطار النظري للبحث:

الإطار المفاهيمي للفلسفة والهوية الوطنية:

نظرا لأن الهوية تجمع في طياتها عناصر عدة هي القرابة، والولاء، والانتماء للأرض، ولأن هذه العناصر قد تعكس الثقافة الفردية لمجتمعات متباينة عن بعضها داخل الوطن، ظهرت الحاجة إلى مفهوم جامع يمثل أبناء الوطن الواحد، ويعبر عن هذه الثقافات المتباينة على ذات الأرض بعيداً عن الانتماءات المختلفة لهويات فرعية، وعليه فقد ظهر مفهوم الهوية الوطنية، ليشير إلى الهوية الجماعية التي تعبر عن أبناء الوطن الواحد دونما تمييز بينهم.

أولا ـ مفهوم الهويّة الوطنية وتطورها التاريخي :

تُعرف الهوية في الفلسفة على أنها محمول يعمل كمعرف، أي علامة تميز وتفرق بين كائن وآخر. وبالتالي، تركز الهوية بهذا المعنى على تفرد الكائن المعني[1].

وعند تتبع بدايات تركيز الاهتمام على مسألة لهوية ، نجد أنّ هذا الاهتمام يرجع تاريخيًا إلى القرن الخامس قبل الميلاد، وتحديدًا عندما تناول فلاسفةٌ يونانيون، أمثال سقراط، وأفلاطون، وأرسطو، موضوع وجود الهوية ، وحاولوا الإجابة عن عددٍ من الأسئلة ذات العلاقة، التي سُعيّ من خلالها إلى فهم أصل وجود الإنسان، والتي منها: "من أنا؟"، "ماذا أريد أن أكون؟"، "ما هي الأمور التي يتمثل من خلالها وجودي؟"، "ما هي الأمور التي تجعلني شبيهًا بالآخرين أو مختلفًا عنهم؟"، وبمعنى آخر، يمكن القول أنّ مسألة الهوية في بدايتها ارتبطت بمسألة وجود الإنسان، فهي حقيقة الشيء المطلقة، والتي تشتمل على صفاته الجوهريّة التي تميّزه عن غيره[2] ، كما أنها خاصيّة مطابقة الشيء لنفسه أو مثيله، ومن هنا فإنّ الهويّة الثقافيّة لمجتمعٍ ما تعتبر القدر الثابت والجوهري والمشترك من الميّزات والسمات العامة التي تميّز كل حضارةٍ أو مجتمعٍ عن الآخر.

كما وتُعرف الهوية على أنها تلك الفكرة، أو المفهوم، والتي يُكونها الفرد، طوال سنوات حياته، عن نفسه، وتشتمل الهوية على مجموعة من الجوانب، لا يملك الإنسان القدرة على التحكم بها، بما في ذلك البيئة، أو المكان، الذي يُولد وينشأ فيه، أو العرق الذي ينتمي إليه، ومن الجوانب الأخرى التي تشتمل عليها الهوية الخيارات التي يختار الفرد اتخاذها في حياته، والتي تتمثل في عدة أمور، مثل معتقداته، بالإضافة إلى الأنشطة التي يقوم بها، وبالنسبة للتعبير عن الهوية ، فهذا التعبير يتخذ شكلان، يتمثل الأول في التعبير الظاهري عن الهوية ، والمتمثل في طريقة تفاعل الفرد مع الآخرين،

وطريقة ارتدائه للملابس التي تُعبر عن هويته، أما الشكل الثاني فهو قيام الفرد بإخفاء بعض عناصر هويته عن الآخرين، والاحتفاظ بها لنفسه[3]، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الهوية تتضمن عددًا من الجوانب، والتي منها على سبيل الذكر لا الحصر: المعتقدات السياسية، والوضع الاجتماعي والاقتصادي، وتجارب الماضي، والاهتمامات، وجنسية البلد الأم، والمظهر الشخصي، والمعتقدات الدينية.

هناك العديد من الفلاسفة الذين تناولوا موضوع الهوية والهوية الوطنية من منظور مختلف وسوف نستعرض آراء هؤلاء الفلاسفة :

مفهوم الهوية عند فلاسفة اليونان :

سعى الفلاسفة الإغريق لفهم الوجود، أي فهم هوية الإنسان، فقد رأى الفيلسوف سقراط أن وجود روح الإنسان، هو وجودٌ خالد، وأنه يظل حتى بعد فناء الجسد وموته، أما أفلاطون، فقد قام أولاً بالتمييز بين "هو" كرابط في عبارة و"هو" المحدد؛ وبالتالي، ميز الهوية في معناها العددي كتكافؤ من معرف يحدد الكائن كفرد ،واعتبر أنّ الهوية شيءٌ يتسم بأنه ميتافيزيقي؛ أي شيءٌ خارق للعادة وللطبيعة، وأنّ كل شخص لديه هوية مختلفة، لأنّ الهوية في حد ذاتها متعددة الأشكال، وهذا التعدد هو سبب اختلافها بين كل فردٍ وآخر[4]، في حين أنّ الفيلسوف أرسطو اعتبر أنّ ذات الإنسان هي عبارةٌ عن مجموعة من الهويات المتعددة (أكثر من هوية) والتي يكمن وجودها في فردٍ واحد؛ بمعنى أنّ الفرد لا يملك هوية واحدة، بل أكثر من هوية تُمثل شخصه[5].

مفهوم الهوية عند فلاسفة العصر الحديث :

تناول العديد من فلاسفة الفلسفة الحديثة موضوع الهوية ، وفيما يلي استعراضٌ لعددٍ من آرائهم بخصوصها:

يرى ديكارت أن الإنسان يتكون من جوهران، يتسمان بأنهما مميزان ومستقلان عن بعضهما الآخر، وبالنسبة للجوهر الأول، فهو العقل، وهو المسؤول عن التفكير، أما الجوهر الثاني، فهو الجسد، وهو الذي يشغل حيزًا[6]، أما بالنسبة لعلاقة هذان الجوهران بالهوية من وجهة نظر ديكارت، فهو يرى أنّ هذه الهوية مرتبطةٌ بشكلٍ أساسي بالعقل.

أما لايبنتز في حديثه عن الهوية فقد ربط بين الهوية عند الفرد وروحه، واعتبر أنّ الهوية ترتكز وتستند على ما يُميز الروح من طبيعة بسيطة وغير مادية، والتي بدورها تعمل على الحفاظ على وحدتها، وتماسكها، وهويتها[7].

واعتبر جون لوك أنّ الهوية لا ترتكز أو تقوم على جوهري الجسد أو الروح؛ بل يعتبر أنها قائمة على الوعي، والذي قصد به هنا الذاكرة، وفي سياقٍ متصل، أشار لوك في أحد آرائه إلى أنّ روح الإنسان تتغير، ولكن وعيه يبقى على حاله[8]، وبالنسبة له، هذا ما يحفظ الهوية من التغير، ويضمن لها البقاء على حالها.

مفهوم الهوية في الفلسفة المعاصرة :

من الأمثلة على الفلاسفة المعاصرين، الذين كان لهم آراءٌ بخصوص الهوية ، التالي ذكرهم:

فريدريك نيتشه اعتبر أن الهوية الوطنية هي نتاج للعوامل الثقافية والتاريخية والجينية والاجتماعية ،وكان يرى أن الهوية الوطنية هي جزء أساسي من الهوية الشخصية وتؤثر في تصرفات الأفراد.

أما جان بول سارتر ركز على الفكرة الأنثروبولوجية للهوية وعلى السؤال الأساسي "من أنا؟"، يرى سارتر أن الهوية هي مجرد بناء اجتماعي وثقافي وأن الفرد لديه حرية اختيار هويته[9] .

واعتبر مارتن هايدغر أن الهوية الوطنية هي جزء من الوعي البشري وتشكل جزءًا من تجربة الفرد وتفاعله مع العالم، ويرى هايدغر أن الهوية الوطنية هي نوع من الميتافيزيقا، حيث يتناول الفرد العالم والوجود بشكل عام[10].

من هنا أصبحت مشكلة الهوية مشكلة جوهرية عبر تاريخ الفلسفة في الجهود المبذولة لتحديد مبدأ التفرد.

ثانيا ـ الهوية الوطنية كمنتج فلسفي:

تُعد الهوية الوطنية الحديثة نتاج للقومية كأيديولوجية وحركة سياسية، تتجسد في الدولة القومية وتتطلب وعيًا جماعيًا بالوحدة عبر التاريخ المشترك والقيم.

الهوية كـ"نحن" و"هم " تُبنى عبر التفاعلات الاجتماعية وتحديد الذات كجزء من مجموعة (نحن) وتمييزها عن الآخرين (هم)، مستخدمةً علم النفس الاجتماعي في تحليل أسس الانتماء[11]، كما تبين الدراسات الفلسفية والنظريات النقدية ، حيث تناقش الفلسفة كيف تتداخل الهوية الوطنية مع التحديات العالمية وتأثيرات

العولمة والتعددية الثقافية، وكيف يمكن بناء هوية متماسكة في ظل التنوع، كما تعزز الفلسفة جودة القيادة من خلال التأكيد على النزاهة الأخلاقية والحوكمة الرشيدة ، والتنمية عملية متعددة الأبعاد تركز على تحسين رفاهية المواطنين والحد من عدم المساواة [12]، وتعزز الفلسفة استقلالية المواطنين وثقتهم في قدرتهم على مطالبة القادة بالمساءلة.

تُفهم الهوية الوطنية كـ "منتج فلسفي" عندما نخرج بها من دائرة الوراثة البيولوجية (الدم) أو الجغرافيا الجامدة، لنراها كـ "بناء فكري واعٍ" تشترك في صياغته الإرادة البشرية والتراكم المعرفي.

ويمكن تقديم تحليل للهوية الوطنية باعتبارها منتجاً فلسفياً:

1- من منظور فلسفي وجودي، الهوية الوطنية ليست قالباً جاهزاً يُولد فيه الإنسان، بل هي "مشروع دائم الصيرورة". الإنسان لا يرث هويته كشيء جامد، بل يصنعها عبر ممارساته اليومية وانتمائه الواعي. هي "منتج" لأنها تتطلب جهداً فكرياً لتعريف الذات الوطنية في مواجهة التغيرات[13].

2- الهوية الوطنية هي منتج للمخيال الجمعي. الأمة كيان معنوي لا يستطيع أفراده معرفة بعضهم جميعاً، لكنهم "يتخيلون" رابطة فلسفية وقيمية تجمعهم. هذا "التخيل" هو عملية عقلية عليا تحول الغرباء إلى "إخوة في الوطن".

3- الهوية الوطنية تُنتج فلسفياً من خلال الوعي بالغيرية. نحن لا نعرف "من نحن" إلا بتحديد "من ليس نحن". هذا التحديد ليس بالضرورة عدائياً، بل هو عملية "ترسيم حدود فلسفية" تميز الذات الحضارية وتمنحها خصوصيتها في الوجود الكوني.

4- تُنتج الهوية من خلال اللغة والقصص المشتركة. التاريخ الوطني هو "سردية فلسفية" تختار أحداثاً معينة لتعطي معنى للحاضر. عندما تحول الأمة آلامها وآمالها إلى "رموز" و"أساطير مؤسسة"، فهي هنا تقوم بعملية إنتاج فكري يحول الواقع المادي إلى قيمة معنوية[14].

5- المنتج الفلسفي للهوية يكمن في قدرتها على الإجابة على سؤال: كيف نكون مواطنين عالميين ومحافظين على خصوصيتنا في آن واحد؟ الهوية الوطنية هي الصيغة الفلسفية التي توازن بين الانتماء للإنسانية (الكل) والانتماء للوطن (الجزء)[15].

لهذا فإن الهوية الوطنية كمنتج فلسفي هي "وعي الأمة بذاتها"؛ هي النقطة التي يلتقي فيها التاريخ بالقيم، والجغرافيا بالإرادة، لتشكل في النهاية "معنى" يلتف حوله الناس.

ثالثا ـ ماهية الأبعاد الفلسفية (الوجودية، المعرفية، والقيمية):

تتمثل الأبعاد الفلسفية للهوية الوطنية في كونها بنية مركبة تجمع بين **الوجود الأنطولوجي)** من نحن؟) والبعد المعرفي والقيمي) ماذا نؤمن؟)، وهي لا تقتصر على مجرد أوراق ثبوتية، بل تمتد لتشمل فلسفة الانتماء والتميز .

فيما يلي الأبعاد الفلسفية الأساسية للهوية الوطنية :

البعد الأنطولوجي (الوجودي) : تُعرف الهوية فلسفياً بأنها مجموع الصفات الجوهرية التي تجعل الكيان (الفرد أو الأمة) مطابقاً لذاته ومتميزاً عن "الآخر". هي طاقة كشفية لفهم العالم وما يضمه من كينونات "الأنا والآخر."[16]

البعد الزمني (التاريخي) : تقوم الهوية على جدلية "الثابت والمتغير"؛ فهي تستند إلى موروث تاريخي صلب (تراث، لغة، دين) لكنها تتفاعل مع الحداثة وتغيرات العصر.

البعد القيمي والأخلاقي : تتجسد الهوية في منظومة قيمية (مثل الاحترام، المسؤولية، التلاحم) تعبر عن جوهر الشخصية الوطنية وترسم حدود السلوك الجمعي.

البعد الاجتماعي والسياسي : ترتبط الهوية بـ "فلسفة المواطنة"، حيث يتم الانتقال من مجرد الانتماء العرقي أو القبلي إلى "الانتماء الوطني الفكري" الذي يربط الفرد بالدولة ومؤسساتها ككيان معنوي جامع[17].

أما الأبعاد الثلاثة التفاعلية يرى بعض الفلاسفة والباحثين أن الهوية تتشكل من ثلاثة مستويات:

البعد الشخصي : ويتمثل في وعي الفرد بذاته داخل الإطار الوطني.

البعد الجماعي الفعلي : ويعني الممارسات الثقافية والاجتماعية المشتركة.

البعد الجماعي الافتراضي : يتمثل في الصورة الذهنية المتخيلة للأمة والآمال المشتركة[18] .

تعتبر الهوية الوطنية في الفلسفة المعاصرة حصناً ضد ذوبان الخصوصيات الثقافية في ظل العولمة، فهي "رؤية فلسفية" توازن بين تحديات العالم الخارجي وخصوصية القيم المحلية .

رابعا مفهوم المواطنة فلسفيا :

المواطنة في الفلسفة مفهوم متطور، انتقل من تعريف أرسطو للمواطن الفاضل المشارك في دولة المدينة (أثينا)، مروراً بتركيز هوبز ولوك على حقوق الفرد وحريته في إطار الدولة، وصولاً لروسو والإرادة العامة، وصولاً للفلسفات المعاصرة التي تشمل المسؤولية، والمشاركة، وتجاوز الحدود الوطنية إلى المواطنة العالمية التي تنشد المساواة والتعاون بين البشر كجزء من مجتمع عالمي واحد[19]، مع التركيز على أن المواطنة ليست مجرد وضع قانوني بل هي ممارسة وتفاعل وقيم .

يمكن القول أن المواطنة في رأي الفلاسفة ليست ثابتة، بل هي ديناميكية تعكس تطور المجتمعات، تجمع بين الوضع القانوني، والمشاركة السياسية، والمسؤوليات الأخلاقية، والتمثل لقيم إنسانية تتسع لتشمل العالم بأسره .

إنَّ الناظر إلى تاريخ الفكر الفلسفي السياسي يدرك مدى التطور الذي لحق مفهوم المواطنة ، فالمفهوم الذي بدأ خلال الحقبة اليونانية قبل الميلاد ليس هو نفسه الذي كان موجوداً في فترة العصور الوسطى ، وكذلك يختلف عن ذلك الذي عرفته أوربا بعد الثورة الفرنسية، والذي يختلف بدوره عن المفهوم المعاصر للمواطنة.

فالمواطنة ـ في كل حقبة تاريخية ـ إنما كانت تعبِّر عن التركيبة الثقافية والأخلاقية لتلك الحقبة، ومن ثم كانت المواطنة هي المؤشر على مدى تحقق المثل الأخلاقية والسياسية في زمانها، فالمواطن عند اليونان هو «اليوناني الحر»، بينما المواطن في زمن الدولة القومية هو أحد أبناء الأمة المكونة للدولة... إلخ فالمواطنة قديماً لم تكن تشير طوال الوقت إلى مبادئ وقيم أخلاقية وسياسية عامة ، وإنما كانت تعبر عن وضعية خاصة يحوزها البعض، ويُحرم منها الآخرون[20]، أي أن المواطنة كانت حالة من عدم المساواة، يقابلها رغبة وكفاح من أجل المساواة من جانب أولئك الذين حُرموا منها، ومن هنا فإن تاريخ مبدأ المواطنة هو تاريخ سعي الإنسان من أجل الإنصاف، والعدل، والمساواة.

ترتبط ولادة الفلسفة بالمواطنة، فكلتاهما ولدتا في أثينا حيث سادت الحرية، وتمتّعت هذه المدينة بالديمقراطيّة. تقوم الفلسفة على التفكير الحرّ، الذي يدعو إلى المساءلة والنقد والتحاور والانفتاح على الآخر واحترامه كونه ذاتًا مفكّرة.

تشير فلسفة الوطنية إلى المعتقدات والمبادئ التي تؤكد على أهمية الوطن والانتماء إليه والدفاع عنه، وتؤكد على حق الشعب في تقرير مصيره والحفاظ على السيادة والاستقلال الوطني ، وتعتمد هذه الفلسفة على العواطف الوطنية وترتبط بأسس الجماعة الوطنية والهوية الوطنية[21].

أما الهوية الوطنية فهي المجموعة من القوالعادات والمعتقدات والتقاليد والتعاليم الذي يردها الفرد والمجتمع إلى الوطن، وتشمل أيضًا المبادئ والأفكار والتصورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يشترك فيها أفراد الجماعة الوطنية، وهي تلعب دورًا مهمًا في تحديد الهوية الثقافية والهوية الجماعية، وتمثل مفتاحًا لفهم العلاقات الاجتماعية والثقافية والسياسية بين الأفراد والمجتمعات المختلفة.

تشير الوطنية في فلسفة الفلاسفة اليونانيين إلى الحب والإخلاص الذي يكنه المرء لوطنه أو وطنه ، هذا المفهوم متأصل بعمق في الثقافة اليونانية وغالبًا ما يرتبط بالشعور بالواجب المدني والمسؤولية تجاه مجتمع الفرد[22] .

أكد الفلاسفة اليونانيون مثل أرسطو وأفلاطون على أهمية مشاركة المواطنين في العملية السياسية والقيام بدور فعال في تشكيل اتجاه مجتمعهم ، الوطنية بهذا المعنى لا

تقتصر فقط على الشعور بالفخر ببلدك، بل تتعلق أيضًا باتخاذ الإجراءات اللازمة للمساهمة في تحسينه[23].

إن مفهوم المواطنة، كما سبق أن بيّنا، يونانيّ المنشأ، ديمقراطيّ المنحى، ينضوي تحت ظلّ القوانين التي يخضع لها الجميع من دون استثناء بمقتضى العدالة ، ويرتبط طبيعيًّا مفهوم المواطنة بالوطن أو الدولة، فالمواطنة هي العلاقة التي تربط المواطن بالوطن ، لم ينحصر اهتمام الفلسفة اليونانية في تعليم الفلسفة نظريًّا وفكريًّا، ففي أثينا انشغلت الفلسفة في إنشاء المواطن الصالح ، وعدَّت أن صلاح الفرد في نفسه والمواطن في مدينته هما السبيل الوحيد لصلاح المدينة واستمراريّتها. والدولة بحسب أرسطو هي الراعية لمواطنيها والتي تكفلهم وتهتّم بهم اهتمام الأب الراعي لأولاده الذي يبحث عن رفاه أولاده وسعادتهم ، وليس غريبًا أن يؤكد، مؤسس علم السياسة، فكرة ضرورة حماية الدولة للمصلحة العامة ومحوريّتها في وضع الدساتير. فيصرّح: "الدساتير كلها التي تقصد إلى المنفعة العامة، هي صالحة لأنها تتورع في إقامة العدل وهذه الرؤية سابقة بعصور لمفهوم، دولة الرعاية التي ولدت بعد عصر الأنوار، بل وحتى متخطية لها، كونها لا ترى الدولة فقط راعية لمواطنيها، وتؤمّن لهم الرفاه، بل تجعل سعادتهم غايتها[24].

أن تكون مواطناً بالمعنى الفلسفي يعني أن لك انتماء و لك حقوق و لك واجبات ،والانتماء هو البعد الفلسفي للمواطنة؛ هو أنك تمتلك الإرادة أن تكون مواطناً في هذا البلد لا ذاك، والانتماء ليس الجنسية، لأن الجنسية قد تكتسبها كينونياً (أي بالولادة) وقد تُنزع عنك قانونياً بحكم قضائي أو بمرسوم بناء على اعتبارات مصلحة الدولة العُليا[25].

يبدو الانتماء في مقاييس "الوطنية" التقليدية السائدة في الثقافة العربية، مزيجاً من الكينونة والرومانسية (الحبّ و الوفاء) وهو ما يتجاوز البُعد القانوني بل أحياناً لا يقرُّ به، ولا يتأسس على ما هو فلسفي.

ولهذا فالمواطنة لا تتأصل لا فكرياً ولا سياسياً ، وهذا ما يُفسّر نزعات التعامل مع الخارج في بعض البلدان العربية انطلاقاً من أنها إما من (طبيعة الأشياء) أي من طبيعة تلك الدول التي ليس لها سيادة وتابعة للإقليم أو للدول العظمى، أو بمنطق النكايات بأنظمة لم تعمل على تأصيل المواطنة فلسفياً و حقوقياً، أو لاعتبارات المنفعة الشخصية[26]، ما يتوافق عليه بالعُرف السائد بالعمالة.

وهنا بالذات ننوه إلى أن اختلاطاً في المفاهيم يحدث أيضاً في المنطقة العربية بين مفهوم المصلحة ومفهوم المنفعة، حتى ليكاد الاختلاط بشكله السائد يرتكب خطأً نوعياً

بالتجنيّ على المصلحة من حيث هي (اهتمام) يأخذ منحىً عاماً حيث كل الدول مصالح، وحيث العلاقة بين المواطن والدولة هي علاقة (مصلحيّة)، وبين المنفعة من حيث هي أنانية شخصيّة تتعارض أحياناً مع المصلحة وأحياناً تقضي عليها[27]؛ وهذا ما ندعوه بالفساد من حيثُ هو تغليب للخاص على العام.

خامسا ـ العلاقة بين الهوية الوطنية والفلسفة:

الهوية الوطنية عند الفلاسفة مفهوم متعدد الأوجه يجمع بين التعلق العاطفي بالأرض والتاريخ والهوية المشتركة، وبين الواجب الأخلاقي تجاه المجتمع لتحقيق العدل والازدهار؛ فبينما يركز أفلاطون على الهوية المشتركة كمؤسسة للتعاون، أي أن يكون الوطن هو أساس الهوية المشتركة، حيث يربط الأرض والثقافة المشتركة لتكوين مجتمع متماسك، وهو ما يمنح الأفراد شعورًا بالانتماء .

يرى فلاسفة العصر الحديث مثل جان جاك روسو الوطنية كمظهر للإرادة العامة والمشاركة، حيث يجسد المواطن الإرادة الجمعية العليا ويخضع لها لحماية الحرية، مما يوازن بين الفرد والمجتمع.[28]، بمعنى أن يكون الولاء للدولة نابعًا من إرادة الشعب ككل، لا من فرد أو سلطة مطلقة، مما يضمن الحرية والملكية.

فيما يربطها فلاسفة آخرون بالدولة الوطنية الحديثة والسيادة، مع التركيز على قيم مثل العدالة والمساواة والتضحية، وتتجاوزها أحيانًا لتصبح مسؤولية أخلاقية عميقة تتجاوز الشعارات، كما عند الفيلسوف القومي أنطون سعاده الذي اعتبرها هوية حية تتطلب التضحية[29]، فهو يرى أن الوطن قيمة عليا وهوية حية، وأن حب الوطن لا يقتصر على الشعارات بل يتطلب فهمًا عميقًا للوحدة الوطنية والاستعداد للتضحية بينما يرى الفلاسفة المعاصرون تحديات معقدة للهوية الوطنية في عالم ما بعد الحداثة

الفلسفة والهوية الوطنية مترابطتان بعمق، حيث تُشكل الفلسفة الإطار النظري لفهم ماهية الهوية الوطنية (مجموع القيم، التاريخ، التراث، والمثل العليا المشتركة)، وتُقدم أدوات لتحليلها، وتُسهم في بناء الوعي بها عبر التأمل في أسئلة "من نحن؟" و"ما الذي يجمعنا؟"، بينما تعكس الهوية الوطنية التطبيق العملي لهذه المفاهيم في حياة الأمة ودولتها، وتُعد الفلسفة قوة دافعة لتطوير هذه الهوية لمواجهة تحديات العصر وتحديات العولمة[30].

يمكننا القول أن الفلسفة والهوية الوطنية بينهما علاقة جوهرية، فالفلسفة تقدم الأدوات المفاهيمية لتحليل وتشكيل الهوية الوطنية عبر البحث في أسسها (التراث، التاريخ، القيم)، وتُفسّر العلاقة بين الفرد والجماعة، وتُناقش التحديات (العولمة، التعددية الثقافية) لبناء شعور بالانتماء والوحدة، مما يجعل الفلسفة أداة لتطوير فهم

معاصر للهوية الوطنية بدلاً من مجرد كونها موروثاً ثابتاً[31]، كما تظهر في نقاشات الفلاسفة المعاصرين حول الهوية وتجذرها في الخطاب السياسي والثقافي الحديث .

من جهة أخرى توجد علاقة بين الهوية الوطنية والميتافيزيقا، فالميتافيزيقا تناقش القضايا الأساسية للوجود والحقيقة والوعي، ويعتبر الهوية الوطنية جزءًا من هذا الوعي والتجربة البشرية ، كما يمكن للميتافيزيقا أن تساهم في توجيه الأفراد في فهم هويتهم الوطنية والعالمية وتأثيرها على حياتهم وتصرفاتهم[32].

يمكن القول بأن الوطنية تشير إلى حب الفرد وإخلاصه لوطنه، إنه الشعور بالارتباط والولاء تجاه الوطن إنه شعور يمكن أن يؤثر على تصرفات وقرارات الأفراد والجماعات.

كما تشير الهوية إلى الخصائص التي تجعل الشخص ما هو عليه، يمكن أن تشمل صفات مثل الجنسية والثقافة والعرق والدين والجنس والمهنة. تتشكل الهوية من خلال التجارب الشخصية والأعراف المجتمعية والتأثيرات الثقافية[33].

ويمكن لكل من الوطنية والهوية التأثير على الفلسفة بطرق مختلفة ، على سبيل المثال، يمكن للوطنية أن تؤثر على معتقدات الفرد السياسية وقيمه وأيديولوجياته، والتي تعتبر أساسية للفلسفة، يمكن أن تؤثر الهوية أيضًا على رؤية الفرد للعالم ومنظوره بشأن مختلف القضايا، والتي بدورها يمكن أن تشكل نظرتهم الفلسفية[34].

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تتأثر المفاهيم الفلسفية مثل القومية والعالمية والتعددية الثقافية بالوطنية والهوية. تتناول هذه المفاهيم العلاقة بين الأفراد ومجتمعاتهم ودولهم والعالم بأسره، وتتشكل من خلال التفاعل بين الوطنية والهوية وعوامل أخرى[35].

ويمكن تلخيص العلاقة بين الفلسفة والهوية الوطنية فيما يلي :

1-تساعد الفلسفة في فهم التراث (أدب، فن، تقاليد) كعملية تأويل مستمرة، مما يعزز الانتماء عبر ربط الماضي بالحاضر بشكل ديناميكي.

2-تُقدم الفلسفة إطاراً لفهم التراث كأداة لمواجهة تحديات العولمة، وتكامل الهوية الوطنية مع مفاهيم المواطنة الحديثة والتعددية.

3-تعد الفلسفة البوصلة الفكرية التي توجه مسيرة الهوية الوطنية وتُعمّق فهمها وتُساعد على تطويرها، بينما تجسد الهوية الوطنية المعنى العملي لوجود الأمة وتفاعلها مع العالم[36].

سادسا ـ دور الفلسفة في تشكيل الهوية الوطنية:

تلعب الفلسفة دوراً محورياً في تشكيل الهوية الوطنية عبر توفير الإطار المفاهيمي والقيمي، وتنمية التفكير النقدي، وتأصيل المفاهيم المشتركة كالأخلاق والعدالة

والحرية، مما يعزز الشعور بالانتماء ويوجه مسار التنمية عبر التساؤل عن الذات والآخر، وتفسير التراث، والتأثير على السياسات، وتكوين المواطن المفكر الذي يساهم في بناء مجتمعه .تساعد الفلسفة في تعريف الهوية الوطنية، وتمييزها عن مفاهيم أخرى مثل القومية أو المواطنة، وتفكيك تعقيداتها.

كما توفر الفلسفة أدوات للتفكير في التاريخ، التراث، القيم الأخلاقية، والمثل العليا التي تشكل أساس الانتماء الوطني، وتُمكن من إعادة تفسيرها.

وتُعزز الفلسفة الوعي بالوحدة الوطنية، وتُساعد في بناء مجتمع متماسك من خلال فهم التراث كعملية حية وليست مجرد بقايا ماضية، كما أن للفلسفة تأثيرعلى القيادة والحكم من خلال التأكيد على الأخلاق والمساءلة، مما يدعم رفاهية المواطنين وتنمية الدولة[37] .

تساهم الفلسفة في تقوية الهوية الوطنية من خلال عدة طرق ، منها:

1- **تعزيز القيم الوطنية :** حيث تركز الفلسفة التربوية على التربية القيمية التي تعزز القيم الوطنية كالانتماء والوفاء والأمانة والعمل الجاد والتعاون ، مما يساعد في ترسيخ الهوية الوطنية.

2- **تقوية الوعي الوطني :** يساعد تعليم الطلاب بشكل شامل واضح عن تاريخ البلاد وثقافتها وأهميتها على الصعيد الدولي والإقليمي والشعبي، وكذلك تعزز الوعي بالقضايا الحالية التي تمر بها البلاد والحاجة للعمل على حلها.

3 -**تنمية المهارات الوطنية :** يمكن للفلسفة التربوية تقوية الهوية الوطنية عن طريق تعزيز المهارات الوطنية لدى الطلاب كالإبداع والابتكار والتفكير النقدي والتحليلي والتواصل الفعال ، والتي تعتبر أهم المهارات التي تساعد في دفع عجلة التنمية في البلاد[38].

4 -**تعزيز التعاطف والتنوع :** يمكن للفلسفة التربوية تعزيز الهوية الوطنية عن طريق تعزيز التعاطف بين الطلاب ، والتعرف على التنوع الثقافي والديني واللغوي داخل البلاد، مما يساعد في تقوية الروابط الاجتماعية والتعاون بين أفراد المجتمع

5-تضع الفلسفة المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الأمة، مثل قيم الحرية، العدالة، والمساواة، كما فعلت الفلسفات السياسية في تشكيل دساتير الدول[39].

6- تساعد في فهم "من نحن؟" و "ما الذي يميزنا؟" عبر تحليل التاريخ، الثقافة، والخصائص المشتركة للمجتمع.

7-تُشجّع الفلسفة على التساؤل والنقد، مما يكوّن مواطنين أحراراً قادرين على الحكم والمشاركة الفعالة، خاصة عبر المناقشات الفلسفية في التعليم.

8- تسهم في تطوير الأخلاق الحميدة التي تعد جزءاً أساسياً من التنمية الوطنية الشاملة والمستدامة[40].

9-يمكن لمؤسسات الفلسفة أن تعمل كمركز للفكر الاستراتيجي لتوجيه التنمية الوطنية وتقديم الأسس الأيديولوجية للدول.

10-تساعد الفلسفة في فهم التحديات التي تفرضها العولمة والهويات المتعددة، وكيفية الحفاظ على خصوصية الهوية الوطنية في عالم متغير.

11-تحفّز على التفكير خارج الصندوق وتوليد أفكار مبتكرة لمواجهة المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، كما يذكر في سياق بناء أمة قوية[41] .

باختصار، الفلسفة ليست مجرد مادة أكاديمية، بل هي أداة حيوية لتشكيل الوعي الجماعي، وتعميق الانتماء، وتوجيه مسار الأمة نحو مستقبل متماسك ومبتكر، من خلال إرساء جذور فكرية وقيمية قوية للهوية الوطنية .

تعقيب :

مما تقدم يمكننا القول أن الهوية الوطنية في الفكر الفلسفي ليست مفهوماً جامداً، بل هي تفاعل معقد بين الجوهر الثابت (الأصل المشترك) والتطور الديناميكي (البناء المجتمعي)، إنها تُمثل "نحن" الجماعية التي تُوحد الأفراد، وتتطلب وعياً بفلسفة الانتماء، وضرورة تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة، والتنوع والوحدة، لتكون أساساً قوياً لديمومة بناء الدولة والمجتمع .

كما أن الهوية الوطنية عند الفلاسفة تُناقش من زوايا مختلفة، فبينما يراها البعض ثوابت جوهرية (أفلاطون) تشمل التاريخ والجغرافيا والثقافة المشتركة التي تمنح المجتمع استمراره، يرى آخرون أنها بناء اجتماعي وتفاعلي (نظرية البنائية)، بينما يشكك آخرون في مفهوم "الهوية الثابتة" مشيرين إلى أن الهوية الوطنية تتشكل من عناصر مشتركة (لغة، دين، تاريخ) مع الاعتراف بالتعددية، وتتجسد في الانتماء والعمل، وليست مجرد شعور بل التزام فعال لبناء الوطن المشترك، مع ضرورة التمييز بين الثوابت والمتغيرات لضمان الوحدة في وجه التحديات .

فلسفياً، الهوية الوطنية والمواطنة مفهومان متداخلان لكن متميزان :الهوية الوطنية هي الشعور بالانتماء المشترك عبر التاريخ والثقافة والمكان (الذات الجمعية)، بينما المواطنة هي الممارسة الفعلية للحقوق والواجبات ضمن إطار الدولة، وهي التجسيد العملي للهوية الوطنية، وتتسم المواطنة بالتنوع والتطور (مواطنَات)،

وتتطلب توازناً بين الانتماءات المتعددة وتحقيق العدالة الاجتماعية، مما يجعلها رحلة مستمرة لبناء الذات والمجتمع .

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي تناولت" الأبعاد الفلسفية وتأثيرها على تشكيل مقومات الهوية الوطنية"، يمكن القول إن الهوية ليست مجرد إرثٍ يُستعاد من الماضي، بل هي فعل فلسفي مستمر يتطلب الوعي والنقد والبناء حيث تتجلى الهوية الوطنية كبوصلة توجه الأمة نحو مستقبل مزدهر، فهي ليست مجرد شعارات تُردد أو مناسبات تُحتفل بها، بل هي نسيج متين يربط بين ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها، يتجسد في حب الوطن، والاعتزاز باللغة والتاريخ، والالتزام بالقيم والمبادئ، وأداء الواجبات الوطنية. إنها المظلة التي تجمع كافة أطياف المجتمع تحت راية واحدة، تعزز التسامح والوحدة، وتصقل المواطن ليكون شريكاً فاعلاً في التنمية المستدامة. لذا، فإن بناء هوية وطنية قوية ومتوازنة هو مسؤولية مشتركة، تتطلب جهوداً متضافرة في التعليم والإعلام، وتحصين الشباب بالمعرفة لمواجهة تحديات العصر، لنضمن بناء وطن قوي يستمد قوته من أبنائه المخلصين، ويحقق النهضة الشاملة في كافة المجالات.

ومما سبق يتبين لنا أن الهوية الوطنية عند الفلاسفة ليست كياناً ثابتاً موروثاً، بل هي نتاج تفاعل ديناميكي بين التاريخ والجغرافيا والذاكرة الجماعية، تتشكل في بوتقة التحديات المعاصرة، وتتطلب وعياً مستمراً يوازن بين الأصالة والتحولات العالمية، لتبني هوية جامعة تعزز المواطنة وتتجاوز الانقسامات نحو إنسانية مشتركة، مُدركة أن بناءها يتطلب عملاً فلسفياً مستمراً لترسيخ قيم الحق والواجب والكرامة الإنسانية، لا مجرد الانتماء السلبي .

فالهوية الوطنية، من منظور فلسفي، تتجاوز كونها مجرد انتماء جغرافي أو تاريخي، لتصبح مشروعاً وجودياً يتجدد باستمرار؛ فهي بوتقة تنصهر فيها (الذاكرة الجماعية) و(المُخيلة المؤسسة) لتخلق إحساساً بالذات الجماعية، كما يرى الفلاسفة. وقد أظهرت التأملات أن هذه الهوية ليست كياناً جامداً، بل هي نتاج تفاوض مستمر، تتشابك فيه مفاهيم (الكرامة الإنسانية) و(المواطنة) و(الأخلاق)، لتُبنى على أساس من الحقوق والواجبات المشتركة .

وفي خضم عالم متغير، تواجه الهوية الوطنية تحديات العولمة والتغريب، مما يستدعي منا وقفة تأملية عميقة؛ فإما أن تتحول إلى سجن من الماضي، أو أن ترتقي

لتصبح جسراً نحو المستقبل. إن تحقيق هوية وطنية فاعلة لا يكمن في الإقصاء والتعصب، بل في الانفتاح الواعي على التجارب الإنسانية الأخرى، مع التمسك بجوهر ثقافتنا وتاريخنا، وتحويل هذا التنوع إلى مصدر قوة لا ضعف، كما حدث في الحضارات المبدعة .

وبناءً على ما تقدم خلص البحث إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات الجوهرية، أبرزها:

أولاً :إن الفلسفة تمثل الحاضنة الفكرية التي تحول مفهوم الهوية من مجرد شعارات عاطفية إلى منظومة قيمية متماسكة تقوم على العقلانية والمسؤولية.

ثانياً :تبيّن أن قوة الهوية الوطنية تكمن في قدرتها على الموازنة بين الأصالة) الجذور الفلسفية والتاريخية) والمعاصرة) الانفتاح على قيم العصر)، وهو ما أسميناه بـ "الهوية الديناميكية."

ثالثاً :إن تحصين الهوية الوطنية في مواجهة تيارات العولمة والتنميط الثقافي لا يكون بالانغلاق، بل بامتلاك رؤية فلسفية نقدية تمكن المجتمع من فرز القيم الوافدة واختيار ما يتوافق مع ثوابته الوطنية.

التوصيات:

يوصي البحث بضرورة تعميق تدريس الفلسفة والقيم الأخلاقية في المناهج التعليمية، ليس كترف فكري، بل كأداة استراتيجية لبناء المواطن الواعي الذي يدرك أبعاد هويته ويساهم في صياغة مستقبل وطنه بوعي وحرية.

ختاماً، تبقى الهوية الوطنية مشروعاً مفتوحاً للإغناء والتطوير، وما هذه الدراسة إلا محاولة لفتح آفاق جديدة لفهم الجذور العميقة التي تُبنى عليها الأوطان في عقول أبنائها قبل حدودها الجغرافية ، فقوة الهوية الوطنية تكمن في قدرتها على دمج الفرد في كيان أكبر، دون أن تلغي ذاته؛ فالمواطن هو من يجد مصلحته الشخصية في خدمة الصالح العام، وتتحول واجباته إلى حقوق، ويصبح الوطن جزءاً لا يتجزأ من وجوده، مما يعزز الانتماء والولاء ويحفظ للدولة أمنها واستقرارها في وجه التقلبات. وبذلك، لا تكتمل الهوية الوطنية إلا بتجسيد قيم "الإنسانية" و"المواطنة العالمية" في آن واحد، لتبقى قادرة على التجديد والبقاء في عالم يزداد تعقيداً .

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامش :

1- معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، ط1، بيروت: معهد الإنماء العربي، 1986، المجلد: 1 (الاصطلاحات والمفاهيم)، ص 821.
2 - بن داود العربي ،إشكالية الهوية والعولمة الثقافية، الجزائر: مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد:3، العدد:5، 2011، ص 659.
3 - عبد العزيز التويجري، الهوية والعولمة من منظور التنوع الثقافي، ط2، الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، 2015، ص 19.
4- أفلاطون، جمهورية أفلاطون، الطبعة الخامسة، حنا خبّاز، (ترجمة)، بيروت- لبنان ، دار القلم، 1985.ص98
5- أرسطو، السياسة، ترجمة أحمد لطفي السيّد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979.ص 77
6- ديكارت ، تأملات في الفلسفة الأولى ، ترجمة كمال الحاج ، منشورات عويدات ،بيروت ، ط 4 ، 1988 ، ص 82
7- لايبنتز ، مقالة في الميتافيزيقا ، ترجمة وتقديم وتعليق د/ الطاهر بن قيزة ، مراجعة جورج زيتاني ، المنظمة العربية للترجمة ، د.ت ، ص 93
8- جون لوك ، الأعمال الفلسفية الكاملة ، نقله إلى العربية :عبد الكريم ناصيف ، دار الفرقد ، ص 122
9- نيتشه ، السعي للهوية ، ترجمة : دانيال بلو ، كتب التراث ، 01 يناير 1986 ، ص 102
10- مارتن هايدغر ، الفلسفة (الهوية والذات) ، ترجمة : محمد مزيان ، تقديم : محمد سبيلا ، منشورات ضفاف ص 31-32
11- طارق والي ، الهوية والإنسان والعمارة، محاضرة عن تعريف الهوية وتأثيرها على العمارة بتاريخ 22 نوفمبر 2018. ص 42 .
12- أماني علي محمد نمر، ضوابط الحفاظ على الهوية الإسلامية في عصر العولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين، 1436هـ- 2015م، ص 10 .
13- فتحي المسكيني ، الهوية والزمان ، دار الطليعة ـ بيروت ، 2011 ، ص 11 - 17 - 20
14- جويل كاندو ، الذاكرة والهوية ، ترجمة وجيه سعد ، الهيئة السورية العامة للكتاب ـ وزارة الثقافة 2009 ، ص 24 .
15- عزمي بشارة ، تأملات في مسألة الهوية ، مجلة تبين ، العدد 41 ، المجلد 11 ، 2022 ، ص 19 -20 - 21 .
16- محمد العابد الجابري ، الهوية ـ العولمة ـ المصالح القومية ، سلسلة أوراق عربية ، مركز الوحدة العربية بيروت ، 2011 ، ص 13 .
17-عماد ابراهيم عبد الرزاق ، الهوية مخالب العولمة ، تحرير عامر الوائلي ، ابن النديم للنشر والتوزيع الجزائر ، 2017 ، ص 102 .
18- عبد الحسين شعبان ، الهوية والمواطنة (البدائل الملتبسة والحداثة المتعثرة) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 2 ، 2017 ، ص 16 .
19- ارسطو ، السياسة ، مرجع سابق ، ص 200 .

20- رمضان كايان، بناء الهوية في ظلال الوحي، ط1، اسطنبول: تيرا كتاب للنشر، 2015، ص 16.
21- فريحة، نمر، من المواطنة الى التربية المواطنية: سيرورة وتحديات، لبنان، بيبلوس ، منشورات
المركز الدولي لعلوم الإنسان، 2012. ص 69 .
22- أفلاطون ، الجمهورية ، مرجع سابق ، ص101 .
23- ارسطو ، السياسة ، مرجع سابق ، ص 201 .
24- نصّار، ناصيف، نحو مجتمع جديد، طبعة خامسة، بيروت، دار الطليعة، 1995 ، ص 36 .
25- عبد الدايم عبد الله، نحو فلسفة تربوية عربية، مركز مراجعات الوحدة العربية،1991.ص 43 .
26- موقع منظمة اليونسكو، اليوم العالمي للفلسفة، تشرين الثاني 2005. ص 99 .
27- جان جاك روسو ، العقد الإجتماعي ، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012 ، ص 107
28- أنطون سعادة ، نشوء الإنسان ، مكتبة النور ، 3 أكتوبر 2006 ، ص 73 .
29- حسنين، حسن حنفي. الهوية، ط1، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2012، ص 17.
30- محمد حراز، إلياس بلكا، إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي - المغرب نموذجاً، ط1، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014، ص 17.
31- كيلي هانوم.. الهوية الاجتماعية معرفة الذات وقيادة الآخرين، ترجمة: خالد بن عبد الرحمن عوض، ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 2009، ص 15.
32- عز الدين الخطابي، مسارات الدرس الفلسفي بالمغرب: حوار الفلسفة والبيداغوجيا"، تقديم عبد الكريم
غريب، منشورات عالم التربية، الطبعة الأولى ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002. ص84.
33- محمود أمين العالم ، الفكر العربي بين الخصوصية والكونية ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ط 2 ، 1998 ، ص 71 .
34- نبيل عبد اللطيف ، فلسفة القيم ، دار التنوير للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت ، ص 99 .
35- الورفلي ، بول ريكور الهوية والرّد ، دار التنوير ، بيروت ، ط 2 ، 2009 ، ص 102 .
36- كوزان ، البحث عن الهوية وتنشئتها ، ترجمة سامر جميل ، دار الكتاب الجامعي ،الأمارات العربية المتحدة ، ط 1 ، 2010 ، ص 211 .
37- مراد وهبة ، مقالات فلسفية وسياسية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 2 ، 1971 ، ص 88 .
38- عبد الوهاب المسيري ، الهوية ، دار الوسيم ، دمشق ، ط 1 ، 2009 ، ص 120 .
39- سمير مرقس ، التقرير العربي الثامن للتنمية الثقافية ، التكامل العربي (تجارب وآفاق وإشكاليات
الهوية العربية وتحدياتها) ، مؤسسة الفكر العربي ، بيروت ، 2015 ، ص 167 .
40- أشرف حافظ ، الهوية العربية والصراع مع الذات ، دار كنوز المعرفة العلمية ، ط 1 ، 2012 ص 109.
41- البوني ، في الهوية القومية العربية ، (في الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1988 ، ص 105 .